



لا مشكلة لدى المدونات في إرسال رسائلهم إلى كل من يهذب مصالحهم (أف ب)

## عودة مشاريع الموت إلى عدن

عدن - مهدي علواني

في الجنوب أن «القاعدة» ليس من يقف خلف التفجيرات والاغتيالات، ولا «دولة داعش» حتى لو أصدرت بيانات باسمها، وكذلك لم يعد يسير الحال بالاتهام المتكرر لـ«خلايا صالح والحوثيين»، الذي يفقد أي دليل، بل تشير التفجيرات الأخيرة ونوعها وتوقيتها إلى أن وراء الأكمة ما وراءها، خاصة أنها طاولت جنوداً جنوبيين رفضوا الذهاب للقتال في الشمال. تقول مصادر مقربة من قيادات جنوبية إن هذا الفعل سيتكرر، ونحن ندفع اليوم ضريبة قبولنا التحالف مع تحالف أخطأ في تقديرات في حربه على اليمن. لا أحد ينكر هنا خلاف قوى «الحراك الجنوبي» مع السعودية وخلافهم أيضاً مع عبد ربه منصور هادي وحكومته، وكلها خلافات تطفو على السطح بصورة ابتزازات وتهديدات يتبادلها الجانبان من حين إلى آخر.

حتى اللحظة، الشرط الجنوبي للمشاركة في معارك الشمال هو اعتراف سعودي بهم وبقواتهم كقوى مشاركة ضمن «التحالف» ومستقلة عن هادي، بالإضافة إلى مطالبتهم الرياض بتأهيل عناصرهم العسكرية، وغيرها من المطالب التي لا يزال السعوديون يسامون عليها ويماطلون، فضلاً عن رفض هادي هذا الاعتراف.

أمام هذا الابتزاز السعودي حيناً، والمساومة حيناً آخر، اكتفى الحراكيون بحضور قواتهم العسكرية، المشكلة عبر دعم إماراتي، في رتب دنيا داخل القوات المسماة «المقاومة الشعبية»، وهم بذلك يرون أن هذا هو الطريق لحل القضية الجنوبية في إطار ما سترززه الحرب من متغيرات كبيرة.

هذه الأمال تتنخر مع ضعف حضور هذه القوى عسكرياً وسياسياً في جنوب اليمن وشماله، كما يرى بعض الجنوبيين أن العمليات الانتحارية الأخيرة تأتي بإيعاز سعودي واضح، وفي ظل تواطؤ فاضح لحكومة هادي من أجل إحباط المشروعين الاستعماري الإماراتي والانفصالي الجنوبي في آن واحد.

تنبئ عودة التفجيرات في جنوبي اليمن، تحديداً مدينة عدن، بعاصفة صراع بين فرقاء العمل السياسي، خاصة المتحالفين مع السعودية، لكنها تؤكد ضلوع جميع هذه التحالفات، التي تقود حروبها عبر أدواتها في الداخل، لإعادة إنتاج الموت، بما يتخطى قواعد الاشتباك المعقولة.

منذ سيطرة دول التحالف على جنوب اليمن، في تموز 2015، ازداد نشاط عناصر تنظيمي «القاعدة» و«داعش» في مختلف مدنه الرئيسية، وعمد الاثنان إلى تصفية القيادات الأمنية والعسكرية والقضائية والسياسية والحزبية البارزة، إما بإطلاق الرصاص من على متن الدراجات النارية والسيارات، وإما بعشرات الجرائم المنظمة التي شملت عمليات الإعدام الجماعي، وليس أخيراً تنفيذ الهجمات

### صارت محافظات الجنوب ومدنه مثل جزر معزولة عن الكتلة الموحدة

الانتحارية بالأحزمة الناسفة وبالسيارات المفخخة.

لا يزال أبناء الجنوب يسلمون رقابهم إلى السعودية، رغم أن المخطط الاستعماري الجديد/القديم الهادف إلى إفراغ الجنوب من كوادره وقياداته الفعالة، واضح للعيان. حالياً، صارت محافظات الجنوب ومدنه مثل جزر معزولة عن كتلة المساحة الجنوبية الموحدة، فضلاً على أن ممرات الجنوب المائية الاستراتيجية تحت سيطرة التحالفات الدولية وأدواتها المختلفة.

لا مشكلة حتى لدى قوى العدوان في إرسال رسائل إلى كل من يحاول تهديد مصالحها، حتى لو كان من حلفائها، وذلك لتأكيد رضوخه المستمر له، والآن، يدرك الرأي العام

لم يتمكن لبنان من تغيير بنيته الاقتصادية المعتمدة على الريع والخدمات منذ استقلاله، بل تضخم قطاع الخدمات والريع بشكل مطرد وانخفض الإنتاج الزراعي والصناعي في حصتهما في الدخل القومي وعمت العطالة وسافر شباب لبنان وكتلة من المثقفين والنخب إلى الخارج. إن تصحيح الخلل وتحويل الاقتصاد من الريع والخدمات إلى الإنتاج والرسملة الصناعية والزراعية يحتاج إلى توسيع السوق اللبنانية لسوق موحدة لبنانية سورية عراقية من خلال الاتفاقيات السياسية لتحفيز الراسمال اللبناني في الشروع إلى الاستثمار وتوزيع الخدمات على رقعة اقتصادية أوسع تمكن الاقتصاد اللبناني من النمو المتوازن والسريع، بل بالإمكان القول إن هذا النمو سوف يتخطى عتبة الـ 5% سنوياً لو نجحنا في ذلك.

إن القرار هو قرار سياسي بحت يعود تحقيقه إلى موافقة البلدان الثلاثة عليه وإن هذه الموافقة سهلة اليوم لأن اقتصاديات البلدان الثلاثة تعاني من مشاكل الحروب وعدم توازن بنيوي عميق وسوف تعم الفائدة على البلدان الثلاثة في حال اتفاقها بدون إجحاف في حقوق أي من البلدان الثلاثة الاقتصادية والحياتية.

لو تمكن العهد الجديد في لبنان من أن يخطو هذه الخطوة الجبارة لمكّنهُ أيضاً ضم بلاد أخرى إلى هذه المعاهدة كالعبور بها إلى دول الخليج، ونخص السعودية لأنها سوق واسع وواعد واستراتيجي للتكامل الاقتصادي بين البلدين، وسابقة الأعمال التاريخية بين لبنان والسعودية عميقة ومزمنة في المقاولات والخدمات والصناعة والبرمجة والهندسة والإعلان. ولو جرى ذلك على خطوات متصاعدة، فسوف يكون هذا الاتفاق مع السعودية مكماً ومحفزاً لبلدان أخرى للانضمام إليه كمصر والإمارات.

وجب علينا كلبنانيين عهداً وشعباً وجمهورية أن نقوم بمراجعة كاملة لمساراتنا الاقتصادية بغية بناء استراتيجية اقتصادية تسد مكانم الضعف وتستفيد من مكانم القوة، ومجالنا الطبيعي هو سوريا والعراق والخليج ومصر وجميع البلاد العربية.

لا يجوز، ولا يتحمل لبنان واقتصاده مزيداً من الريع والخدمات، حيث ابتداء الريع بتشكيل عبء على الإنتاج الزراعي والصناعي. الفوائد الربعية تأكل القيمة المضافة الإنتاجية، وتحويل مسيرة الاقتصاد اليوم يعتبر إنجازاً استراتيجياً كفيلاً بتغيير كامل البنية الاقتصادية والاجتماعية، وسوف يعم النفع الهامشي والفعلي على كل البلدان أعلاه لو اتحدت في خطوات سياسية اقتصادية مصلحة شعوبها.

\* وزير الدولة اللبناني لشؤون مكافحة الفساد (أرسل المقال إلى الأخبار بتاريخ 14 كانون الأول الجاري)

هو نموذج جيد لمطار وإدارة ناجحة بالإمكان تطبيقها في المطارات السورية والعراقية، كذلك توسيع أعمال الطيران اللبناني من طائرات نفاثة وعادية وإدخال خدمة الطائرات العمودية، ناهيك عن توسيع شبكة المصارف وفروعها في العراق وسوريا. كذلك أن يتوغل الاستثمار اللبناني في الصناعات الذكية من الجيل الثالث من الهندسة المعمارية إلى الإعلان، إلى علم البرامج والإلكترونيات المعقدة، كذلك صناعة الماكولات والضيافة وخدمة السياح وخدمة المطارات والموانئ والنقل.



الإسلام والمسيحية وأبعد الناس أو أقله أضعف ارتباطهم بالله والإيمان وتأسست مخيلتهم على ذلك، وبعد النهضة الأوروبية الصناعية وبروز الحضارة المادية تعمق الشرح أكثر إذ بدأ أن أطماع الإنسان لا حدود لها حتى ولو كان الأمر سلب الإيمان من النفوس لتكريس المنافع المادية، فغدت هذه الحضارة بذور الإلحاد وهيئات الأجواء له من إعلامية وثقافية وغيرها، وخاصة في توظيفها لبعض المنجزات العلمية لدحض الإيمان مع أن مقولاتها تظل مجرد كلام لا يقوى على نفي الإيمان مطلقاً.

حتى إن الإلحاد بمعنى النكران لله لا ينسجم مع طبيعة الإنسان الموحدة والمطورة على التوحيد، لأنه إذا عاد الإنسان إلى نفسه وأعمل عقله وقلبه سجد الإيمان مركزاً فيه حتى لو لم يكن متعلماً وكان عادياً وبسيطاً ولهذا نجد لغة الأمثال في القرآن والأديان التي حاكت بساطة الناس لتفتحها على الأفاق الرحبة للإيمان البسيط غير المعقد

والذي لا يحتاج إلى كثير فكر وبرهان بل أحالتهم على أنفسهم ليصنعوا إليها طوعاً. والإيمان ليس شيئاً جامداً متوقفاً عن الحركة والتجلي في تثبیت مرتكزات الإنسان التوحيدية والإيمانية بل كل يوم وفي كل أن على الإنسان أن يصغي إلى صوت نفسه وقلبه وما يدركه عقله من هذا الوجود وينتفع به، بالمقابل فإن الإلحاد وإن كانت التسمية مسمومة ولها خلفيتها باعتبار أنه يوجد إنسان شك وليس ملحد بمعنى الإنكار لله لأنه عملياً بفطرته مؤمناً وإن كان غير ملتفت، لا يسمح بتنشيط الفعل البشري بل يحبطه حتى لو بنى الإنسان حضارة مادية فإن لم تكن مرتكزة على حوار مع العقل والذات ومصارحة بين الشاك والمؤمن لن نضع الأمور في نصابها بتاتا بل سننقى في دائرة اجترار الكلام، هذا يعرض أدلته المعروفة عن الإيمان وذلك يتفاخر بتمرده على الله.

\* كاتب لبناني